النزعة العلموية

تقويض الأصل الأول للعلموية (الاستغناء بالعلم التفسيري التجريبي)

١. العجز عن الإثبات

دعواهم لا دليل عليها، ولإثباتها إما أن:
١. يعتمدوا على العلم نفسه (وهذا خطأ منهجي لأنه استدلال على صحة الشيء بنفسه)
٢. يستدلوا على صحة دعواهم بغير (العلم) وهنا سينافضون أصلهم

ادعاؤهم أن العلم كافيا في كل شيء (قضية كلية موجبة) والقضايا العامة المطلقة ليست قضية تجريبية، فكيف حكموا بصدقها؟!

٢. بطلان القاعدة المؤسسة

أصل العلموية أنها تحصر مصادر المعرفة في (الحس) فقط وهذا غير صحيح؛ لأن المعارف تقوم أيضا على المبادئ العقلية الضرورية (لاتستند في صحتها على الحس)

٣. استقرار الاعتقاد بالقصور العلمي

الحقيقة هي أن العلم وحده يعجز عن استيعاب كل الحقائق الوجودية والعلمية (حتى في الفيزياء والكيمياء والأحياء مثلا) وهناك مجالات أخرى لا يستطيع الإجابة عنها لأنها خارج نطاقه ونطاق التجريب مثل الأخلاق

موقف الغلاة من ثبوت القصور هو "ما عجز العلم عن إثباته اليوم سيصل إلى إثباته مستقبلاً"

٤. اختزال المكونات الإنسانية الرحبة وتفكيكها

حصروا مسار العقل في المجالات التي يمكن للعلم التجريبي البحث فيها

وصرفوه عن المجالات غير الخاضعة للعلم التجريبي (القيم، الأخلاق، الأسئلة الوجودية والغائية) وإقصوا الأسئلة المتعلقة بها

٥. الخلط بين النظرية ومدلولها المعرفي

هناك فرق بين النظرية العلمية وما يؤخذ منها (مدلولها المعرفي) أو ما يستنتج منها؛ فما يستنتج منها هو خارج عن حقيقتها وعن طبيعتها التجريبية

في المجال الفلسفي والديني، لا نتعامل مع النظرية العلمية ذاتها إنما نتعامل مع فهم خاص لها، واستنتاج عقلي معرفي خارج طبيعتها التجريبية

تم استغلال بعض النظريات من قبل تيارات مختلفة كل حسب توجهه. منها:
- نظرية نيوتن في الجاذبية
- نظرية داروين في التطور الطبيعي
- نظرية الحتمية البيولوجية
- النظرية النسبية

٦. الانتقائية الاستدلالية

الانتقائية الاستدلالية هنا هي الاعتماد على بعض النظريات العلمية مع القول بأنه يجب الأخذ بالعلم والخضوع له

ينادون بالتمسك بالعلم والنظريات ولكنهم في الوقت نفسه يتمسكون بالنظريات التي تدعم تصوراتهم، ويغفلون عن النظريات الأخرى، وهذا مناقض لما يدعون إليه

٧. القفز الحُكْمي

هو الانتقال إلى النتيجة من غير أن يكون في مقدمات الدليل ما يستلزمها أو يقتضيها

يستندون إلى نظريات واستنتاجات تقفز إلى القول بعدم وجود إله دون وجود أدلة تؤيد ذلك الادعاء بالرغم من أن أصحاب تلك النظرية من المؤمنين بالله (مثل نيوتن ونظرية الجاذبية) التي استُغلت من قبل الملحدين في إنكار وجود الخالق

٨. الآثار المدمرة للعلم الحديث

١. ضياع قيم الإنسان وفقدان المعنى الإنسانى

٢. انتشار الإفساد في الأرض (تلوث بيئي، أمراض جديدة، انقراض الحيوانات، نضوب المياه الجوفية، نفايات)

٣. تدعيم القدرة على تصنيع الأسلحة الفتاكة

كيف استُغلت بعض النظريات

الرد على موقف الغلاة

١. نحن لا نقول أن كل ما لم يدركه العلم الآن لن يدركه في المستقبل
٢. نحن نقول أن هناك حقائق لا تدخل ضمن نطاق التجريب (أي ذات طبيعة مختلفة مثل الأخلاق والخير والشر)

١. موقفهم وجوابهم يدل على إقرارهم بقصور العلم حاليا (لم يحل كل الأسئلة أو يستوفِ جميع متطلبات الإنسان.
٢. إقرارهم هذا مناقض لدعوى الاستغناء بالعلم

١. عندما يتحدثون عن المستقبل، يتحدثون وكأن النتائج ستدل على موقفهم بالضرورة. لا برهان لذلك
٢.وهذا أيضا معارض لطبيعة العلم نفسه فلا يمكن التنبؤ المستقبل بصورة قطعية

١. لو سلكنا نفس طريقهم في الادعاء نستطيع أن نقول بأن المستقبل يدل على أن العلم سيكون أكثر قصوراً.
٢. وبالتالي سيكون أكثر تدعيماً لمواقف الأديان ووجود الخالق لأن كثير من المعطيات العلمية تدلنا على ذلك (مثل نظرية فيزياء الكم والنسبية)

١. يعيبون على أتباع الأديان إيمانهم بالغيب وتسليم عقولهم لما لم يثبت تجريبيا.
٢. هم كذلك وقعوا في نفس العمل (الإيمان بالغيب) لكونهم أحالوا إلى أمر مستقبلي لا دليل عليه

وقوعهم في تناقض منافٍ للعقلانية فهم يعيبون على أتباع الأديان إرجاع ما لا يعرفون تفسيره إلى الخالق (إله الثغرات على حد تعبيرهم)
٢. هم كذلك وقعوا في (علم الثغرات) فكل ما لم يجدوا له تفسيراً قالوا أن المستقبل العلمي سيجيب عليه

ملاحظة: تقسيم النقاط إلى (١) و(٢) هنا في هذا التشجير هو من أجل تسهيل طرح المعلومات وتقسيم الأفكار فقط؛ فهي لم ترد بهذا الشكل في المادة (وردت على شكل ٦ نقاط مشروحة)

نظرية نيوتن

تيار الربوبيين

ن الكون هو العلة الأولى فقط؛ فالله خلق الكون وتركه يعمل بنفسه وفق قوانين دون تدخل.

خرق هذه القوانين يعني إبطال لنظرية الجاذبية فمن المستحيل أن يتدخل الله ويرسل الرسل

تيار الملحدين

لسنا بحاجة لوجود الخالق ليمسك الكون، هو متماسك بقوانينه (فبزعمهم أن هذه النظرية تنكر وجود الخالق)

نظرية داروين

تيار الفاشية

استغلوا (البقاء للأصلح) للقضاء على بعض الأجناس البشرية بمعنى أنها تقضي على الضعيف وتُبقي القوي

المجرمون والقتلة

استغلوا حجة البقاء للأصلح وأبادوا الشعوب الفقيرة

نظرية الحتمية البيولوجية

الرأسمالية

استُغلت في تفضيل الجنس الأبيض على الأسود.
قسموا المجتمع إلى طبقات مختلفة لتسيطر بعض الطبقات على الأخرى

النظرية النسبية

الفلاسفة المثاليون

فريقان:
من أيدها: لنزعتها المعارضة للمادة وتأكيدها لمكانة الإنسان في الكون
ومن عارضها: لإفسادها تصور أن (الزمان مطلق) وجعله نسبيا

الفلاسفة الماديون

عارضوها لاستبعادها مفهوم المادة كحقيقة مطلقة